OPEN ACCESS
Received: 13/04/2026
Accepted: 11/07/2026

مجلة الآداب

Contributions of Men from Najd to the Abbasid Administration (132–334 AH / 750–945 AD): A Historical Study

Dalal Nasser Mohammed Al-Nasser *
Argoan639@hotmail.com

Abstract

This study examines the role of individuals from Najd in the administrative system of the Abbasid state between 132 and 334 AH (750-945 CE), focusing on the positions they occupied and the public responsibilities they carried out both within Najd and across other regions of the empire, while assessing the administrative and historical significance of their contributions. Adopting a historical-analytical methodology, the research draws on biographical, historical, geographical, and literary sources and applies a functional framework to classify these contributions according to administrative domains. The study highlights Najdis' involvement in governance, the judiciary, security, postal services, tax collection, and the management of roads, resources, and public facilities, with Al-Yamamah emerging as a principal center of activity and their influence extending to areas such as Bahrain, Khorasan, Hamadan, and Egypt. The findings demonstrate the diverse ways in which these figures participated in public administration and emphasize the distinction between holding formal government office and performing functions associated with local administration. By compiling and functionally organizing dispersed historical accounts, the study enhances understanding of the relationship between Najd and the Abbasid administrative apparatus, while recognizing the nature and limitations of the available historical evidence.

Keywords: Najd men, Abbasid administration, State and Judiciary, Security and Post, Collection and Resources.

* PhD scholar in Islamic History, Department of History, Faculty of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Naser, D. N. M. (2026) Contributions of Men from Najd to the Abbasid Administration (132–334 AH / 750–945 AD): A Historical Study, *Journal of Arts, 14* (4), 161 -179 https://doi.org/10.35696/9dngzp74

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 13/ 04/ 2026
تاريخ القبول:11/ 07/ 2026

مجلة الآداب

إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية (132-334هـ / 750-945م): دراسة تاريخية

دلال ناصر محمد الناصر *
Argoan639@hotmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية خلال المدة (132–334هـ/750–945م)، من خلال تتبع الوظائف التي تقلدوها والأعمال العامة التي اضطلعوا بها داخل نجد وخارجها، وبيان دلالاتها الإدارية والتاريخية. واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في جمع الأخبار من مصادر التراجم والتاريخ والبلدان والأدب وتحليلها، وفق مدخل وظيفي يصنف الإسهامات بحسب مجالات العمل الإداري. وتتناول الدراسة إسهامات رجالات نجد في الولاية والقضاء والأمن والبريد والجباية وإدارة الطرق والموارد والمرافق، مع إبراز اليمامة بوصفها مجالًا رئيسًا لهذا الحضور، وامتداده إلى أقاليم أخرى، منها البحرين، وخراسان، وهمذان ومصر. وتكشف النماذج المدروسة عن تعدد صور مشاركة هؤلاء الرجال في الشؤون العامة، وعن أهمية التمييز بين تولي الوظائف الرسمية وممارسة المهام المرتبطة بالإدارة المحلية. وتسهم الدراسة في جمع الأخبار التاريخية المتفرقة وتصنيفها وظيفيًا، بما يساعد على فهم جوانب من العلاقة بين نجد وأجهزة الدولة العباسية، مع مراعاة طبيعة الشواهد التاريخية وحدود دلالتها.

الكلمات المفتاحية: رجالات نجد، الإدارة العباسية، الولاية والقضاء، الأمن والبريد، الجباية والموارد.

* طالبة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الناصر، د. ن. م. (2026). إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية (132-334هـ / 750-945م): دراسة تاريخية، *مجلة الآداب*، *14* (4)، 161- 179 https://doi.org/10.35696/9dngzp74

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

تُعد الإدارة من المكونات الأساسية لتنظيم الدولة العباسية، إذ ارتبطت بها إدارة الأقاليم، وتولي القضاء، وحفظ الأمن، وتنظيم البريد، وجباية الأموال، والإشراف على الطرق والموارد والمرافق العامة. وقد أسهم تعدد هذه الوظائف في تنظيم العلاقة بين السلطة المركزية والأقاليم التابعة لها، كما أتاح لعدد من الشخصيات المنتمية إلى الأقاليم المختلفة المشاركة في أعمال الدولة، سواء داخل أقاليمها أم في مراكز إدارية أخرى.

وفي هذا السياق، تمثل نجد، بما تضمه من اليمامة وأقسام الإقليم الأخرى، مجالًا لدراسة إسهامات شخصيات ارتبطت بها، وظهرت أخبارها في مصادر التاريخ والتراجم والبلدان والأدب. وتكشف هذه الأخبار عن نماذج من مشاركة بعض تلك الشخصيات في الولاية والقضاء والأمن والجباية وغيرها من الأعمال العامة، داخل نجد وخارجها. غير أن هذه الأخبار وردت في سياقات تاريخية متباينة، الأمر الذي يستدعي جمعها وتصنيفها، والتحقق من صلة الشخصيات بالإقليم، وتحديد طبيعة الأعمال التي اضطلعت بها، والتمييز بين الوظائف الرسمية والمهام العامة التي ارتبطت بالإدارة المحلية.

وانطلاقًا من ذلك، تتناول هذه الدراسة إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية خلال المدة الممتدة من قيام الدولة سنة 132هـ/750م إلى سنة 334هـ/945م، من خلال دراسة نماذج من حضورهم في الوظائف الإدارية والقضائية والأمنية والمالية، وفي إدارة الطرق والموارد والمرافق. وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي في جمع الأخبار وتحليلها، مع تنظيم المادة وفق المجالات الوظيفية، بهدف بيان طبيعة هذه الإسهامات ودلالاتها، واستجلاء جوانب من الصلة بين الإقليم وأجهزة الدولة العباسية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في تفرق الأخبار المتعلقة بإسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية في مصادر التاريخ والتراجم والبلدان والأدب، وعدم انتظامها في معالجة تكشف عن مجالات هذه الإسهامات وطبيعة وظائفها. ومن ثم، تسعى الدراسة إلى تحليل هذه الأخبار وتصنيفها وظيفيًا، للكشف عن أدوار رجالات نجد في الإدارة العباسية خلال المدة (132–334هـ/750–945م)، وتتبع حضورهم داخل نجد وخارجها، وبيان صلتهم بأجهزة الدولة، في ضوء ما تثبته المصادر التاريخية.

السؤال الرئيس:

ما طبيعة إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية خلال المدة (132–334هـ/750–945م)؟ وما أبرز مجالاتها ودلالاتها التاريخية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما إسهامات رجالات نجد في الولاية والقضاء خلال العصر العباسي؟
2. ما إسهاماتهم في مجالات الأمن والبريد وإدارة الطرق؟
3. ما إسهاماتهم في الجباية وإدارة الموارد والمرافق؟ وما الذي تكشف عنه هذه الإسهامات بشأن حضورهم في الإدارة العباسية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية خلال المدة (132–334هـ/750–945م)، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

1. تحديد إسهامات رجالات نجد في الولاية والقضاء، مع توثيق صلتهم بالإقليم وطبيعة الوظائف التي اضطلعوا بها.
2. تتبع إسهاماتهم في مجالات الأمن والبريد وإدارة الطرق.

3. دراسة إسهاماتهم في الجباية وإدارة الموارد والمرافق.
4. تحليل الدلالات التاريخية لهذه الإسهامات، في ضوء ما تكشف عنه المصادر من صور الحضور الإداري لرجالات نجد داخل الإقليم وخارجه..

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية العلمية

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في جمع الأخبار المتفرقة عن رجالات نجد الذين ارتبطت أدوارهم بالوظائف الإدارية والأعمال العامة في العصر العباسي، وتصنيفها وفق مجالاتها الوظيفية، بما يساعد على تنظيم المادة التاريخية وتحليلها بدل الاقتصار على عرضها ضمن التراجم الفردية. كما توفر الدراسة مادة يمكن الإفادة منها في البحوث المتصلة بتاريخ نجد واليمامة، والتاريخ الإداري للدولة العباسية، من خلال ربط أخبار الشخصيات بالوظائف والمهام التي اضطلعت بها، في حدود ما تثبته المصادر التاريخية.

ثانيًا: الأهمية التاريخية

تنبع الأهمية التاريخية للدراسة من سعيها إلى إبراز صور مشاركة رجالات نجد في الإدارة العباسية داخل الإقليم وخارجه، وتتبع حضورهم في مجالات الولاية والقضاء والأمن والبريد والجباية وإدارة الطرق والموارد والمرافق. كما تساعد دراسة هذه النماذج على استجلاء بعض جوانب الصلة بين نجد وأجهزة الدولة العباسية، وبيان تنوع الأدوار التي اضطلع بها بعض المنتمين إلى الإقليم، مع مراعاة اختلاف طبيعة الوظائف والشواهد التي حفظتها المصادر.

الدراسات السابقة:

تتصل بموضوع البحث مجموعة من الدراسات التي تناولت تاريخ نجد واليمامة وأعلامهما في العصور الإسلامية الأولى، ودراسات تناولت بعض جوانب الإدارة العباسية في أقاليم الدولة، ومن أبرزها ما يأتي:

تناولت دراسة الرسي (2023)، الموسومة بـ:" نجد خلال العصر العباسي 132-656هـ: دراسة تاريخية حضارية" ، تاريخ نجد في العصر العباسي من جوانب سياسية وحضارية واجتماعية متعددة. وتعد هذه الدراسة من أقرب الدراسات إلى موضوع البحث الحالي؛ لاتفاقهما في المجال الجغرافي والتداخل الزمني، وقد أفادت في بناء الإطار العام لتاريخ الإقليم، بينما تركز الدراسة الحالية على إسهامات رجالات نجد في الوظائف الإدارية، وتصنيفها وتحليل دلالاتها التاريخية. كما تختلف الدراستان في نطاقهما الزمني؛ إذ تمتد دراسة الرسي إلى سنة (656هـ)، في حين تقتصر الدراسة الحالية على المدة من (132هـ) إلى (334هـ)، وتتخذ من الوظائف الإدارية التي تولاها رجالات نجد داخل الإقليم وخارجه محورًا للتحليل.

وفي سياق دراسة الإدارة العباسية على مستوى الأقاليم، خصص بني حمد (2006)، دراسته الموسومة بـ: "دور بني العباس في إدارة مكة المكرمة في العصر العباسي الأول 132-232هـ"، ليناقش من خلالها دور أفراد الأسرة العباسية في إدارة مكة، وتتبع الولاة وأعمالهم الإدارية والأمنية، وأشار إلى امتداد ولاية بعضهم إلى اليمامة، ومنهم داود بن علي. وتفيد هذه الدراسة في فهم بعض صور الولاية وعلاقتها بالسلطة المركزية، ولا سيما اتساع نطاق بعض الولايات ليشمل أكثر من إقليم، وهو جانب يفيد في تفسير امتداد الاختصاصات الإدارية خلال العصر العباسي، لكن اهتمامها انصب على ولاة مكة من الأسرة العباسية، بينما تتجه الدراسة الحالية إلى تتبع إسهامات رجالات نجد في مجالات الإدارة المختلفة.

أما في مجال الإدارة والخدمات المرتبطة بطرق الحج، فقد انصرفت دراسة السابح (2017م)، الموسومة بـ:"جهود الخلفاء العباسيين وأتباعهم في خدمة طرق الحج العراقية وتطويرها 132-656هـ"، الى تتبع الأعمال التي أسهمت في خدمة طرق الحج العراقية وتطويرها خلال العصر العباسي، مع التركيز على طريقَي الحج الكوفي والبصري، وما ارتبط بهما من أعمال

إنشائية وإصلاحية وخدمات للحجاج والمسافرين. وتفيد هذه الدراسة في إبراز الأهمية الإدارية لطرق الحج، ودور السلطة العباسية وبعض رجالها في العناية بها. وتختلف عنها الدراسة الحالية في أنها لا تتناول إدارة طرق الحج بوصفها موضوعًا مستقلًا، وإنما تبحثها ضمن إسهامات رجالات نجد في الوظائف الإدارية المختلفة، مع التركيز على الشخصيات المنتمية إلى الإقليم وما ثبت إسناده إليها من أعمال.

وعلى صعيد الحياة العلمية في اليمامة، ركز العتيبي(1440هـ) في دراسته الموسومة بـ "جوانب من الحياة العلمية في اليمامة من القرن الأول حتى الثالث الهجري"، على جوانب من الحياة العلمية في اليمامة خلال القرون الإسلامية الأولى، وعرّف بعدد من العلماء الذين برزوا فيها، مما يفيد في رسم الإطار العلمي والحضاري للبيئة التي نشأ فيها بعض رجالات نجد. وتختلف الدراسة الحالية عنها في تركيزها على الوظائف الإدارية التي تولاها بعض هؤلاء الأعلام، بدلًا من تناول إسهاماتهم العلمية بوصفها الموضوع الرئيس للبحث. وتبرز أهمية المقارنة بين الدراستين في التمييز بين المكانة العلمية للشخصية وتوليها وظيفة إدارية، إذ لا يكفي ثبوت النشاط العلمي وحده لإثبات المشاركة في أجهزة الإدارة العباسية.

وفي إطار التعريف بأعلام اليمامة، أفرد السليمان (1416)، في دراسته الموسومة بـ: "علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول"، تراجم عدد من علماء اليمامة، خاصة رجال الحديث، وقدمت الدراسة مادة نافعة في التعريف بأعلام الإقليم وصلاتهم العلمية. وتبرز أهميتها للبحث الحالي في التعريف ببعض الشخصيات التي جمعت بين النشاط العلمي وتولي الوظائف العامة، مع اختلاف وجه المعالجة؛ إذ تركز الدراسة الحالية على إسهامات هذه الشخصيات الإدارية ودلالاتها التاريخية. وتتمثل أهمية الإفادة منها في إمكان تتبع صلات بعض العلماء بالوظائف القضائية، مع التحقق من ثبوت تولي المنصب وتحديد زمنه، وعدم الاكتفاء بما يرد في الترجمة من أخبار الرواية والتعلم.

ومن زاوية المصادر المحلية المتصلة بتاريخ اليمامة، تناول الجاسر (1387هـ) في بحثه المنشور بمجلة العرب، بعنوان " الحفصي وكتابه عن اليمامة"، شخصية الحفصي وكتابه المتصل بتاريخ اليمامة، وأبرز جانبًا من التراث المحلي للإقليم وما حفظته المصادر من أخبار رجالاته وأُسرِه العلمية والأدبية. وتتمثل صلته بالدراسة الحالية في التعريف بمصدر محلي يتصل بتاريخ اليمامة ومواضعها وطرقها، وما يمكن أن تقدمه أخباره من شواهد مساعدة على فهم البيئة الجغرافية والاجتماعية لبعض الشخصيات المدروسة، لكن البحث الحالي لا يتجه إلى دراسة المؤلفات المحلية لذاتها، وإنما يستفيد منها في توثيق الإسهامات الإدارية وتحليلها.

الفجوة البحثية:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة تنوع اهتماماتها بين تناول تاريخ نجد واليمامة من جوانب سياسية وحضارية وعلمية، ودراسة بعض جوانب الإدارة العباسية في أقاليم الدولة. فقد عالجت بعض الدراسات تاريخ الإقليم بصورة عامة، واهتمت أخرى بتراجم العلماء أو بالمصادر المحلية، بينما تناولت الدراسات الإدارية موضوعات محددة، مثل ولاية مكة وإدارة طرق الحج. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات في بناء الإطار التاريخي للموضوع، فإن الدراسة الحالية تتجه إلى التركيز على إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية خلال المدة من (132-334هـ/750-945م)، من خلال جمع الأخبار المتصلة بوظائفهم في الولاية، والقضاء، والأمن، والبريد، والجباية، وإدارة الطرق والموارد والمرافق، وفرزها وتصنيفها وفق مجالات الإسهام الإداري، والتحقق من صلة الشخصيات بالإقليم، وزمن تولها الوظائف، والتمييز بين المناصب الرسمية والأدوار المحلية التي لم يثبت إسنادها من السلطة العباسية، وتحليل دلالاتها في ضوء بنية الإدارة العباسية وصلات الإقليم بأجهزة الدولة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في جمع الأخبار المتعلقة بإسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية وتحليلها في ضوء سياقاتها التاريخية، بالاستناد إلى مصادر التاريخ والتراجم والطبقات والبلدان والأدب. كما استعانت بالمدخل الوظيفي لتصنيف هذه الإسهامات بحسب مجالاتها، المتمثلة في الولاية والقضاء، والأمن والبريد وإدارة الطرق، والجباية وإدارة الموارد والمرافق، مع التمييز بين المناصب الرسمية والأعمال المحلية وفقًا لما تثبته المصادر التاريخية.

وتقوم الإجراءات المنهجية للدراسة على توثيق الأخبار التاريخية من مصادرها، مع تحديد الجزء والصفحة، ومقارنة الروايات عند تعددها، ومراعاة طبيعة المصادر وصلاتها بعضها ببعض، والتحقق من انتساب الشخصيات المدروسة إلى إقليم نجد، والتمييز بين النسبة الجغرافية والقبلية وموضع الإقامة.

كما تميز الدراسة بين تولي المناصب الإدارية الرسمية، والقيام بمهام محددة بتكليف من السلطة، والأدوار المحلية المرتبطة بالوساطة والتحكيم والمكانة الاجتماعية، مع الفصل بين الوقائع التي تثبتها المصادر والدلالات التاريخية المستنبطة منها، وعدم الجزم بالاستنتاجات التي لا تسندها الشواهد التاريخية.

حدود الدراسة ومفاهيمها:

1. **مفهوم رجالات نجد في الدراسة:**

يقصد برجالات نجد في هذه الدراسة الأعلام المنتمون إلى إقليم نجد، ممن ثبتت نسبتهم إلى نجد، أو اليمامة، أو أحد أقسام الإقليم، وكان لهم حضور في وظيفة من وظائف الدولة العباسية أو في عمل من أعمالها العامة، ويدخل في هذا المفهوم الولاة، والقضاة، والعلماء، والشعراء، ورجال الشرطة، ورجال البريد، وأصحاب الوظائف العامة الذين ارتبطت أخبارهم بالولاية، أو القضاء، أو الأمن، أو البريد، أو الجباية، أو إدارة الطرق والموارد والمرافق.

ويأتي اختيار مصطلح (رجالات نجد) من طبيعة المادة التاريخية التي يتناولها البحث؛ إذ تجمع بين شخصيات ذات صفة علمية أو أدبية أو اجتماعية، وتبرز قيمتها في هذه الدراسة بما اضطلعت به من وظائف وأعمال إدارية، ويكون مناط الإدراج في البحث تحقُّق الصلة بين الشخصية وبين الإسهام الإداري في العصر العباسي، سواء وقع ذلك داخل نجد أم خارجها.

2. **مفهوم الإدارة العباسية:**

يقصد بالإدارة العباسية في نطاق هذه الدراسة مجموع الوظائف والأعمال المتصلة بتنظيم شؤون الدولة والأقاليم، وتشمل: الولاية، والقضاء، والشرطة، والبريد، والجباية، وإدارة الطرق، والعناية بالموارد والمرافق العامة. وستتعامل الدراسة مع الإدارة العباسية بأنها مجال وظيفي واسع تتداخل فيه سلطة الولاية، ووظيفة القضاء، وأعمال الأمن، ونظام البريد، والجباية، وإدارة الطرق والمرافق. ويساعد هذا الفهم على فرز المادة التاريخية وفق الوظائف، وجعل الحديث عن رجالات نجد متصلًا بأدوارهم في أجهزة الدولة وأعمالها العامة، عوضًا عن الاقتصار على سرد التراجم والأسماء.

3. **الحدود الجغرافية للدراسة:**

يتحدد المجال الجغرافي للدراسة بإقليم نجد، ويراد به في هذا البحث الإقليم الواقع في وسط الجزيرة العربية، بما يشمله من: اليمامة، والعالية، وسافلة نجد. وتمثل اليمامة المجال الأبرز في هذه الدراسة؛ لكثرة ما ورد في المصادر من أخبار الولاة والقضاة ورجالات الإدارة المنسوبين إليها، وتشمل الرياض، والخرج، والأفلاج، ومنطقة الوشم، وتمتد جنوبًا إلى وادي الدواسر، أما العالية فتقع في الجزء الشمالي من نجد، وتشمل الدوادمي، ومنطقة السر، وشمال القصيم، وحائل، وتشمل سافلة نجد جنوب القصيم، ومنها المذنب، وعنيزة، وبريدة، والبكيرية، وغيرها، وقد أورد ياقوت الحموي أقوالًا متعددة في تحديد نجد، منها إطلاقها على ما ارتفع عن تهامة، وربطها في بعض المواضع بعمل اليمامة وما جاورها، وهو ما يعضد التعامل

مع نجد في هذه الدراسة بوصفها مجالًا إقليميًا واسعًا تتداخل فيه اليمامة مع أقسام نجد الأخرى (الحموي، 1995: 304/1؛ 378/5؛ ابن حوقل، 1938، ص19، 31؛ الأصفهاني، 1388، ص274، ابن خميس، 1980: 16/1، 25).

وتستحضر الدراسة حضور رجالات نجد خارج هذا المجال الجغرافي حين تذكر المصادر تولي بعضهم وظائف في أقاليم أخرى من الدولة العباسية، مثل خراسان، وهمذان، ومصر، بما يكشف امتداد الإسهام الإداري النجدي من المجال المحلي إلى بعض أجهزة الدولة وأقاليمها.

4. الحدود الزمنية للدراسة:

تبدأ الدراسة من قيام الدولة العباسية سنة 132هـ/750م، وتنتهي بنهاية العصر العباسي الثاني سنة 334هـ/945م، وتمثل هذه المدة مرحلتين متصلتين في تاريخ الدولة العباسية؛ إذ يمتد العصر العباسي الأول من سنة 132هـ إلى سنة 232هـ، ويمتد العصر العباسي الثاني من سنة 232هـ إلى سنة 334هـ، ثم يبدأ العصر المرتبط بالنفوذ البويهي منذ سنة 334هـ/945م .

يتيح هذا الإطار الزمني تتبع إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية منذ مرحلة قيام الدولة واستقرار أجهزتها إلى نهاية العصر العباسي الثاني، ورصد صور حضورهم في الولاية والقضاء والأمن والبريد والجباية وإدارة الموارد، سواء داخل الإقليم أم في بعض أقاليم الدولة ومؤسساتها.

المبحث الأول: إسهامات رجالات نجد في الولاية والقضاء.

أولًا: الولاية والإدارة المحلية:

تُعد الولاية أحد أبرز مجالات الإسهام الإداري لرجالات نجد في العصر العباسي، وارتبطت بإدارة الأقاليم، وحفظ النظام، ومتابعة شؤون السكان، وضبط الصلة بين السلطة المركزية والمجتمع المحلي، وكشفت الأخبار المتفرقة في المصادر التاريخية والتراجمية عن حضور عدد من رجالات نجد في ولاية اليمامة وما اتصل بها من نواحٍ وطرق ومراكز ذات أهمية إدارية وأمنية، وتشير هذه الأخبار إلى أن بعض الشخصيات التي تولت هذه الوظائف جمعت بين المعرفة المحلية والمكانة العلمية أو الأدبية، إلى جانب اضطلاعها بأعمال إدارية في الإقليم.

في خلافة الواثق بالله (227-232هـ)، تقلد إسحاق بن إبراهيم بن أبي خميصة، مولى بني قشير، من أهل أضاخ في عالية نجد ولاية اليمامة والبحرين وطريق مكة مما يلي البصرة، سنة(231هـ) (الطبري، 1387: 140/9)، وعُقد له في دار الخلافة على يد الوزير محمد بن عبد الملك الزيات(ت233هـ)، (ابن خلكان، د.ت: 94/5)، وقيل: إنه لم يُعقد لأحد سواه فيها (الطبري، 1387: 140/9؛ ابن الجوزي،1412: 11/ 505.)، وتبرز أهمية هذه التولية من اتساع نطاقها، فقد شملت اليمامة والبحرين وطريق مكة، وهي مجالات ذات قيمة إدارية وأمنية؛ لاتصالها بحركة الحج والتنقل، وبمراقبة الطريق بين أطراف متعددة من الدولة. كما أن عقد الولاية له في دار الخلافة على يد ابن الزيات، أحد كبار رجال الدولة والكتّاب والوزراء في العصر العباسي، يدل على اتصال هذه التولية بمركز القرار العباسي (الذهبي، 1419: 17/11).

وتذكر الروايات أنّ الشاعر مروان بن أبي الجنوب بن أبي حفصة (ت240هـ)، تولى اليمامة سنة 235هـ في خلافة المتوكل على الله (232-247هـ)، (ابن النديم، 2014: 508/1؛ الذهبي، 1419: 481/8)، وقد حفظت المصادر أخبارًا عن صلة مروان بن أبي الجنوب بالبلاط العباسي، ومدحه المتوكل بقصيدته المشهورة التي استحضر فيها نجد وحنينه إليها،(الطبري، 1387: 232/9؛ سبط ابن الجوزي، 2013: 23/15) فقال:

سَـقَى اللَّهُ نَجْـدًا وَالسَّـلَامُ عَلَى وَيَـا حَبَّـذَا نَجْـدٌ عَلَـى النَّـأْيِ

نَظَـرْتُ إِلَـى نَجْـدٍ وَبَغْـدَادُ لَعَلِّـي أَرَى نَجْـدًا وَهَيْهَـاتَ مِـنْ

وتفيد هذه الأبيات من جهتين: الأولى أنها تكشف قرب مروان من مركز السلطة العباسية، والثانية أنها تظهر استمرار انتمائه الوجداني والاجتماعي إلى نجد مع اندماجه في دوائر الحكم. كما أن الرواية تذكر إجازة المتوكل له على هذه القصيدة، مما يعكس منزلة الشاعر في البلاط العباسي وصلته المباشرة بالخليفة (الطبري، 1387: 232/9؛ الخطيب البغدادي، 1419: 198/15؛ سبط ابن الجوزي، 2013: 23/15)، وبذلك يكون الشاهد الشعري قرينة على موقع بعض رجالات نجد بين الإقليم والمركز، فقد جمعوا بين الحضور في البلاط العباسي والانتساب إلى بيئتهم النجدية.

وفي السياق نفسه يرد ذكر يحيى بن مروان بن أبي الجنوب (ت نحو 265هـ)، وتذكر المصادر أنه اتصل ببلاط الخلافة العباسية، وسماه المتوكل محمودًا، ثم تولى ولاية البحرين واليمامة، وارتبطت ولايته بما كان له من مكانة أدبية ومنزلة في دوائر الحكم (الصفدي، 2000: 12/5). وقد صرّح في شعره بصلة الشعر بالولاية، وبما أسند إليه من أعمال متصلة بطرق الحجيج، وتكشف عن تصور صاحبها لوظيفته السلطانية في الحزم وحفظ النظام (النشابي، د.ت، ص17). ومن ثم تبرز البعد الإداري والأمني للولاية، ولا سيما أن طرق الحجيج كانت ذات مكانة دينية وسياسية وأمنية، وكان ضبطها من الأعمال المتصلة بهيبة الدولة وحماية حركة الناس.

وتذكر المصادر أيضًا حضور يحيى بن مروان في المدائح السياسية التي قيلت في المعتز بالله (252-255هـ) بعد خلع المستعين (248-252هـ/ - م) (المرزباني، 1415، ص502؛ الصفدي، 2000: 12/5؛ ابن كثير، 1438: 489/14)، فيقول:

إِنَّ الْأُمُـورَ إِلَـى الْمُعْتَـزِّ قَـدْ رَجَعَـت ... وَالْمُسْـتَعِينُ إِلَـى حَالَاتِـهِ رَجَعَـا
وَكَـانَ يَعْلَـمُ أَنَّ الْمُلْـكَ لَـيْسَ لَـهُ ... وَ أَنَّـهُ لَـكَ لَكِـنْ نَفْسُـهُ خُـدِعَا
مَـا كَـانَ أَقْـبَحَ عِنْـدَ النَّـاسِ بَيْعَتَـهُ ... وَكَـانَ أَحْسَـنَ قَـوْلِ النَّـاسِ قَـدْ خُلِعَـا

ويكفي في هذا الموضع الإشارة إلى هذا الشعر دون إيراده كاملًا؛ لأن موضع الإفادة منه يتمثل في بيان أن الخطاب الأدبي كان في بعض الأحيان وسيلة لدعم السلطة القائمة وتثبيت صورتها، وأن صلة بعض الشعراء بالبلاط العباسي اقترنت بتوليهم وظائف عامة، دون أن يكفي ذلك وحده لإثبات أن شهرتهم الأدبية كانت السبب المباشر في إسناد تلك الوظائف إليهم (المرزباني، 1415، ص433).

وتشير أخبار آل أبي حفصة عمومًا إلى أن هذه الأسرة جمعت بين الشعر والولاية والصلة بالبلاط العباسي، وبرز منها عدد من الشعراء الذين اتصلوا بالخلفاء ومدحوهم، مثل: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، ومروان بن أبي الجنوب، ويحيى بن مروان، ومحمود بن مروان، ومتوج بن محمود، وإدريس بن سليمان، وغيرهم (ابن خلكان، د.ت: 189/5؛ ابن منظور، 1982: 197/24؛ ابن النديم، 2014: 508/1؛ المرزباني، 1415، ص385). وتبرز قيمة هذه الأسرة في البحث من جهة إظهار تداخل المكانة الأدبية والاجتماعية مع الصلة بدوائر الحكم، وتولي بعض أفرادها أعمالًا إدارية، دون أن يعني ذلك ثبوت تولي جميع الأسماء المذكورة مناصب إدارية.

ومن رجالات نجد الذين تولوا أعمالًا إدارية ذات صلة بالبنية القبلية والاجتماعية محمد بن عبد الملك الفقعسي الأسدي (ت210هـ)، فقد تولى إمرة حلف أسد وطيئ سنة 190هـ، وكان شاعرًا ونسابة وراوية لبني أسد (الأصفهاني، 1388، ص47؛ ابن حزم، 140، ص479)، ويشير هذا الخبر إلى حضور الإمرة القبلية ضمن الأدوار المحلية التي اضطلع بها بعض رجالات نجد، وإلى أهمية المعرفة بالأنساب والأحلاف والعلاقات القبلية في ممارسة الزعامة، مع ضرورة التمييز بين هذه الإمرة وبين المناصب التي يثبت إسنادها رسميًا من السلطة العباسية.

ومن صور ممارسة السلطة المحلية في اليمامة ما تذكره المصادر عن أبي مهدية الأعرابي (280هـ)، وهو محمد بن سعد بن ضمضم بن الصلت الكلابي، فقد تولى جانبًا من اليمامة، وكان في ناحيته قوم من اليهود أهل عطاء وجدة،

فاستدعاهم وسألهم عن المسيح، ثم انتهى الأمر إلى أن أرضوه حتى كف عنهم (ابن عبد ربه، 1404: 80/4؛ سبط ابن الجوزي، 2013: 91/14). وتفيد هذه الرواية في إبراز جانب من السلطة التي مارسها بعض أصحاب النواحي في اليمامة، وطبيعة تعاملهم مع الجماعات الموجودة في نطاق ولايتهم. ويظهر من الخبر استعمال السلطة للضغط على جماعة من السكان، قبل أن ينتهي الأمر بإرضاء صاحب الناحية، دون أن تكفي الرواية للجزم بأن ذلك كان إجراءً إداريًا منظمًا أو تسوية استهدفت حفظ الاستقرار.

ومن هذه النماذج يتبين أنّ إسهامات رجالات نجد في الولاية والإدارة المحلية اتخذت صورًا متعددة؛ فمنها تولي اليمامة، ومنها إدارة البحرين وطريق مكة وطرق الحجيج، ومنها إمرة الأحلاف والقبائل، ومنها ممارسة السلطة المحلية في بعض نواحي اليمامة. وتدل هذه الصور مجتمعة على أن حضور رجالات نجد في الإدارة العباسية اتصل بأعمال ذات صلة بالأمن، والطرق، والتنظيم المحلي، وصلات المركز بالأطراف.

وتكشف هذه النماذج عن تنوع صور المشاركة الإدارية لرجالات نجد، بين تولي الولايات المرتبطة بالسلطة العباسية، وممارسة الأدوار المحلية المتصلة بالبنية القبلية والاجتماعية. كما يظهر من أخبار بعض الشخصيات اجتماع المكانة الأدبية أو الاجتماعية مع تولي الوظائف العامة، وامتداد بعض الولايات إلى مناطق وطرق ذات أهمية إدارية وأمنية، بما يبرز حضور رجالات نجد في شبكة الإدارة العباسية، مع مراعاة اختلاف طبيعة هذه الأعمال ومستوى ارتباطها بالسلطة المركزية.

ثانيًا: القضاء والفصل في الخصومات:

يُعد القضاء من أهم وجوه الإدارة في الدولة العباسية؛ لاتصاله المباشر بحفظ الحقوق، والفصل في الخصومات، وضبط العلاقة بين السلطة والمجتمع، وقد ظهر إسهام رجالات نجد في هذا المجال من خلال عدد من القضاة الذين تولوا القضاء في اليمامة، أو امتد حضورهم القضائي إلى أقاليم أخرى من الدولة العباسية، إلى جانب علماء ارتبطت أخبارهم بالحياة العلمية والقضائية في الإقليم، مما يكشف عن أن المشاركة النجدية في الإدارة شملت الولاية والتنفيذ، ووظيفة الحكم بين الناس وتمثيل سلطة الدولة في مجال العدالة.

وممن تقلد القضاء في اليمامة الإمام الفقيه أيوب بن عتبة اليمامي (ت. 160هـ)، وهو من أعلام الفقه والرواية، وقد وردت ترجمته في عدد من مصادر الرجال والطبقات (ابن سعد، 1410: 79/6؛ ابن خياط، 1993، ص527؛ العجلي، 1405: 240/1؛ ابن أبي الدنيا، 1410، ص308؛ الذهبي، 1419: 22/7). وتبرز أهمية أيوب بن عتبة في هذا البحث بأنه نموذجٌ للعالم الذي جمع بين المكانة العلمية والوظيفة القضائية، مما يدل على أن القضاء في اليمامة ارتبط بالمكانة الفقهية والعلمية، إلى جانب طبيعته بوصفه منصبًا إداريًا، ويشير إسناده إلى أحد أهل العلم إلى الصلة بين المعرفة الفقهية وممارسة الوظيفة القضائية في المجتمع المحلي.

وممن نُسب إليهم قضاء اليمامة الإمام الفقيه أيوب بن محمد العجلي اليمامي(ت.161هـ) (ابن عبد البر، 1985: 542/1)، ويكنى أبا الجمل، وقيل أبا سهل، وكان من رواة الحديث (الذهبي، 1419: 85/10). وتفيد الإشارة إلى هذه الشخصية في بيان حضور بعض رجال الرواية ضمن أخبار القضاء في اليمامة، مع مراعاة أن نسبة القضاء إليه وردت في بعض المصادر بصيغة غير جازمة، الأمر الذي يقتضي التحفظ في تقرير توليه المنصب. كما تعكس ترجمته جانبًا من الصلة بين الحياة العلمية والوظائف القضائية في الإقليم.

وتولى القضاء أيضًا المحدّث الفقيه محمد بن المهاجر الكلابي (ت. 170هـ)، وقد وصفه وكيع بقاضي اليمامة، كما أورد ابن عساكر خبرًا رواه عن أبيه المهاجر بن عبد الله (وكيع، 1366: 24/2؛ ابن عساكر، 1995: 269/61). وتكشف هذه

الشخصية عن الجمع بين الرواية والعمل القضائي في اليمامة، وهي صورة مهمة في فهم حضور العلماء في الوظائف العامة، لكن المصدرين المذكورين لا يحددان زمن توليه القضاء، ولا يثبتان جمعه بين القضاء وولاية اليمامة، مما يقتضي الاقتصار على ما ورد فيهما من أخبار.

وممن تولى القضاء في اليمامة في العصر العباسي القاضي أبو إسماعيل أيوب بن النجار بن زياد الحنفي اليمامي (190هـ)، وكان من أهل اليمامة وقاضيًا فيها (الذهبي، 1993: 80/12)، وقد وردت ترجمته في عدد من مصادر التراجم والرجال (ابن سعد، 1410: 8/ 117؛البخاري، د.ت: 452/1؛ ابن حبان، 1393: 124/8؛ ابن حجر، 1443: 188/2)، وقد عُد من أفضل أهل اليمامة، ووصفه البخاري بالصدق، وروى له البخاري ومسلم (البخاري، د.ت: 425/1؛ مسلم، 1374: 2044/4). وتمثل هذه الشخصية نموذجًا للقاضي الذي استندت مكانته إلى الثقة العلمية والعدالة الشخصية معًا، وتبرز ترجمته اجتماع الرواية والوظيفة القضائية في شخصية واحدة، بما يعكس حضور أهل العلم في إدارة شؤون القضاء داخل الإقليم.

ومن علماء اليمامة الذين ارتبطوا بالحياة العلمية المتصلة برجال القضاء المحدّث الفقيه عمر بن يونس بن القاسم الحنفي اليمامي (ت. 206هـ) (العيني، 1429: 275/14)، وهو من رواة الحديث الأجلاء، وقد حدّث عنه حفيده أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي في بغداد وأصبهان (الخطيب البغدادي، 1419: 424/5؛ أبو نعيم الأصبهاني، 1990: 123/1؛ ابن عساكر، 1995: 319/64). وتدل ترجمته على امتداد النشاط العلمي لرجالات اليمامة إلى مراكز علمية كبرى، كما تفيد في التعريف بالبيئة العلمية المتصلة بالقضاة في الإقليم، وإن كانت المصادر المذكورة لا تكفي وحدها لإثبات توليه منصب القضاء.

ومن هذه الشخصيات أيضًا المحدّث أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي (ت.280هـ)، وكانت له رحلات علمية إلى عدد من أقاليم العالم الإسلامي، فقد قدم دمشق مجتازًا إلى مصر، وحدّث بها، وبمصر، وببغداد، وبأصبهان (الخطيب البغدادي، 1419: 424/5). وتكشف هذه الترجمة عن شخصية جمعت بين الرواية والرحلة في طلب العلم ونشره، بما يدل على امتداد الحركة العلمية لرجالات اليمامة إلى أقاليم متعددة، لكن هذه الأخبار تثبت نشاطه العلمي، ولا تثبت توليه القضاء، ولذلك تقتصر دلالتها هنا على بيان الصلات العلمية المرتبطة بالبيئة التي ظهر فيها قضاة اليمامة.

ولا تقف دلالة هذه النماذج عند حدود اليمامة نفسها، بل تكشف عن امتداد الحضور القضائي النجدي إلى خارج الإقليم، ويبرز في هذا السياق الإمام حجين بن المثنى اليمامي الخراساني(ت.205هـ)، وهو من أهل اليمامة، قدم بغداد فنزلها، وكان ثقة، وتولى قضاء خراسان، وهي من أكبر أقاليم الدولة العباسية وأشدها أهمية (ابن سعد، 1410: 340/9؛ البخاري، د.ت: 530/3)، وتكمن أهمية هذا المثال في أن تولي عالم يمامي قضاء خراسان يكشف عن امتداد المشاركة القضائية لرجالات نجد إلى أقاليم بعيدة عن موطنهم، وعن حضورهم في مناصب ذات أهمية إدارية خارج اليمامة، بما يبين أن إسهاماتهم في الإدارة العباسية لم تقتصر على الإطار المحلي.

ومن النماذج الدالة على هذا الامتداد أيضًا أحمد بن محمد بن الحسين أبو بكر السحيمي اليمامي، من بني حنيفة، وهو أصله من اليمامة، وكان حافظًا، ثقة، واسع العلم، وتولى قضاء همذان سنة 318هـ (الخطيب البغدادي،1419: 200/5؛ السمعاني، 1982: 51/8؛ ابن عساكر، 1995م: 249/5؛ الذهبي، 1419: 459/23). وهمذان من المدن المهمة في الدولة العباسية، لما كان لها من مكانة إدارية وعلمية داخل المشرق الإسلامي، وتكشف توليته القضاء فيها عن امتداد الحضور القضائي لرجالات نجد إلى مدن ذات أهمية إدارية وعلمية، كما تظهر اجتماع المكانة العلمية وتولي الوظيفة القضائية في شخصية واحدة، دون أن يكفي ذلك وحده لإثبات أن مكانته العلمية كانت السبب المباشر في إسناد المنصب إليه.

وتكشف هذه النماذج مجتمعة عن ملامح مهمة في إسهام رجالات نجد في القضاء العباسي؛ أولها أنّ القضاء في اليمامة ارتبط بعدد من رجال العلم والرواية، مما يظهر الصلة بين المعرفة العلمية وممارسة الوظيفة القضائية. وثانيها أن أخبار الشخصيات الواردة في المصادر تفاوتت في دلالتها؛ فمنها ما يثبت تولي القضاء صراحة، ومنها ما يقتصر على بيان النشاط العلمي أو الصلة برجال القضاء، وهو ما يستوجب التمييز بينها عند تحليل الإسهامات الإدارية. وثالثها أنّ الحضور القضائي النجدي لم يبق داخل اليمامة، بل امتد إلى خراسان وهمذان، مما يدل على مشاركة بعض رجالات نجد في الوظائف القضائية بأقاليم أخرى من الدولة العباسية.

وبهذا يظهر أنّ إسهام رجالات نجد في القضاء والفصل في الخصومات كان جزءًا أصيلًا من حضورهم الإداري في العصر العباسي، فقد تولى عدد منهم وظائف قضائية داخل اليمامة وخارجها، وأسهموا من خلالها في ممارسة وظيفة الفصل في الخصومات، وهي إحدى الوظائف الأساسية في تنظيم شؤون المجتمع وإدارة الدولة. كما تكشف تراجمهم عن ارتباط بعض القضاة بالحياة العلمية والرواية، وامتداد مشاركة رجالات نجد في القضاء إلى أقاليم أخرى، مما يبرز تنوع حضورهم في أجهزة الإدارة العباسية.

وتكشف هذه الإسهامات عن تعدد صور الصلة بين رجالات نجد والإدارة العباسية؛ فمنها تولي وظائف داخل اليمامة ارتبطت بتنظيم شؤون الإقليم، ومنها تولي مناصب خارج نجد، كما في القضاء بخراسان وهمذان. كما يظهر من خبر عقد ولاية إسحاق بن إبراهيم في دار الخلافة ارتباط بعض هذه التوليات بمركز الحكم مباشرة. وتفيد هذه الشواهد في بيان أن الحضور الإداري لرجالات نجد لم يكن محصورًا في المجال المحلي، مع اختلاف طبيعة الوظائف ودرجة اتصالها بالسلطة المركزية.

المبحث الثاني: إسهامات رجالات نجد في الأمن والبريد والجباية وإدارة الطرق والموارد والمرافق.

أولًا: الأمن والبريد وإدارة الطرق:

لم تكن الإدارة العباسية مقصورة على الولاية والقضاء، بل امتدت إلى أجهزة الأمن، والبريد، وإدارة الطرق، ومتابعة الأخبار، وهي مجالات شديدة الصلة بقدرة الدولة على ضبط الأقاليم، وربط الأطراف بالمركز، وحماية المصالح العامة، ويظهر من أخبار رجالات نجد أنّ بعضهم شارك في هذه المجالات، من خلال تولي أعمال مرتبطة بطرق الحج والبريد، وأخبار تتصل بالشرطة والتحكيم المحلي، مع اختلاف درجة ارتباط هذه الأعمال بأجهزة الدولة الرسمية.

ويأتي طريق مكة وطرق الحجيج في مقدمة المجالات التي تكشف عن البعد الأمني في مشاركة رجالات نجد، وسبق أن تولى إسحاق بن إبراهيم بن أبي خميصة، مولى بني قشير، في خلافة الواثق بالله (227–232هـ)، ولاية اليمامة والبحرين وطريق مكة مما يلي البصرة سنة (231هـ)، وعُقد له في دار الخلافة على يد محمد بن عبد الملك الزيات .(الطبري، 1387: 140/9؛ ابن الجوزي،1412: 505/11)، وإذا نُظر إلى هذه التولية من زاوية الأمن وإدارة الطرق، ظهر أن طريق مكة كان جزءًا من نطاق ولايته، وهو ما يبرز الأهمية الإدارية والأمنية لهذا التكليف؛ لاتصال الطريق بحركة الحجيج والتنقل بين الأقاليم. لكن الخبر يثبت إسناد الطريق إليه، ولا يقدم تفاصيل عن الإجراءات الأمنية التي اتخذها لإدارته أو حمايته.

وتتأكد هذه الدلالة في خبر يحيى بن مروان بن أبي الجنوب (ت256هـ)، فقد تولى البحرين واليمامة، وصرح في شعره بأن ولايته اتصلت بطرق الحجيج،(النشابي، د.ت، ص17) فقال:

قَـدْ بَـارَكَ اللهُ فِي شِـعْرٍ وَلِيـتُ بِـهِ ... طُـرُقَ الْحَجِـيجِ، وَوَلَّانِـي عَلَـى الْعَـرَبِ

أَنَـا الْمُـؤَدِّبُ حَقًّـا، إِنَّمَـا أَدَبِـي ... ضَرْبُ الرِّقَابِ، وَلَيْسَ السَّوْطُ مِنْ أَدَبِي

وتكشف هذه الأبيات عن أن طرق الحجيج كانت مجالًا إداريًا وأمنيًا في آن واحد، وأن صاحبها ربط في تصويره الشعري بين توليه هذه الطرق وممارسة الحزم والسلطة، لكن ما ورد في البيت الأخير يُفهم في سياق الفخر الشعري، ولا يكفي وحده لإثبات ممارسات أمنية محددة (المرزباني، 1415، ص502؛ الصفدي، 2000: 12/5؛ ابن كثير، 1438: 489/14). وبهذا يُعد شعر يحيى شاهدًا مباشرًا على تداخل الأدب بالوظيفة الإدارية، وعلى ارتباط ولايته بأعمال متصلة بطرق الحجيج.

وفي مجال البريد والمهام السرية يبرز إدريس الشمّاخ اليمامي، وهو من موالي الخليفة المهدي العباسي (158–169هـ)، وتذكر بعض الروايات أنه تظاهر بالمعرفة بالطب في أثناء مهمته السياسية، وارتبط اسمه بقضية إدريس بن عبد الله بن الحسن، مؤسس دولة الأدارسة في المغرب، وتذكر المصادر أنّ الخليفة هارون الرشيد (170–193هـ) أرسله سرًا إلى المغرب بعد أن شاع أمر إدريس واستقلاله، فتمكن من الوصول إليه، وتنسب إليه الروايات دس السم له، ووقعت وفاة إدريس بن عبد الله سنة (177هـ) وفق التأريخ الذي أوردته بعض المصادر، وبعد ذلك تولى الشمّاخ بريد مصر، وأحسن إليه الرشيد (الطبري، 1387: 199/8؛ أبو الفرج الأصفهاني، د.ت، ص408؛ ابن الأثير، 1407: 262/5؛ البلنسي، 1985: 99/1؛ سبط ابن الجوزي، 2013: 381/12؛ ابن خلدون، 1981: 32/1).

وتكمن أهمية هذا الخبر في أنه يربط شخصية نجدية بجهاز من أهم أجهزة الدولة العباسية، وهو البريد، الذي لم يكن وسيلة لنقل الرسائل، وأداة لمتابعة الأخبار، ومراقبة الأقاليم، وتنفيذ المهام المتصلة بأمن الخلافة. وإسناد بريد مصر إلى إدريس الشمّاخ بعد نجاح مهمته يدل على أن الدولة كافأت الكفاية العملية بمنصب إداري مهم في أحد الأقاليم الكبرى، وإسهامه لا يندرج في باب الخدمة الشخصية للخليفة فقط، بل يدل على مشاركة بعض رجالات نجد في جهاز مركزي كان له أثر مباشر في سياسة الدولة وضبط أطرافها.

ومن الشخصيات التي ورد ذكرها في أعمال الشرطة خلال العصر العباسي نميلة بن مرة التميمي، الذي تذكر المصادر أنه كان على شرطة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن خلال حركته في البصرة في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (136–158هـ)، ثم صار في صحابة أبي جعفر (السمعاني، 1982: 187/13؛ ابن الأثير، 1407: 327/3)، وتكشف هذه الأخبار عن مشاركته في جهاز الشرطة التابع لإبراهيم بن عبد الله، ثم اتصاله بالمنصور بعد ذلك، لكنها لا تثبت توليه منصبًا في شرطة الدولة العباسية.

ويظهر جانب آخر من معالجة النزاعات المحلية في خبر التحكيم الذي جرى بين بني جعفر بن كلاب وبني أبي بكر بن كلاب، حين تنازع الفريقان في موضع قنيع، وادعى كل منهما أحقيته به. وقد اجتمعوا بسببه، وسعت بينهم سفراء من ضربة، حتى اصطلحوا على تحكيم سلمة بن عمرو بن أنس العُرَيقي، وكان قارئًا لكتاب الله حسن العلم به. ولم يصدر حكمه حتى أخذ على الفريقين المواثيق والأيمان بقبوله، ثم قضى بأنه ليس لأحدهما حق في قنيع، وأنه موات دفين، فرضي الفريقان بحكمه وصوّبا رأيه (البكري، 1403: 862/3؛ السمهودي، 1419: 226/3).

وتبرز هذه الحادثة دور الوساطة والتحكيم في معالجة النزاعات القبلية التي قد تؤثر في الاستقرار المحلي، كما تظهر أهمية المكانة الاجتماعية والعلمية للمحكَّم في قبول حكمه، لكن الرواية لا تثبت أن سلمة العُرَيقي تولى وظيفة قضائية أو أمنية بتكليف رسمي من الدولة العباسية؛ ولذلك تُفهم الحادثة بوصفها نموذجًا للتحكيم المحلي، لا دليلًا على مباشرة وظيفة أمنية رسمية.

وتزداد دلالة هذه الحادثة وضوحًا بما حفظته المصادر من شعر عقيل بن عرندس الكلابي في مدح سلمة العُرَيقي وأهل بيته بني عمرو،(السمهودي، 1419: 227/3) إذ قال:

يَـــا أَيُّهَـــا الرَّجُـــلُ الْمُغْنِـــي شَـــبِيبَتَهُ تَبْكِـــي عَلَـــى ذَاتِ خِلْخَـــالٍ وَأَسْـــوَارِ

خَيَّرْتَنَـــا وَبَنِـــي عَمْـــرٍو فَـــإِنَّهُمْ ذَوُو فُضُـــولٍ وَأَحْـــلَامٍ وَ أَنْظَـــارِ

مَـنْ تَلْـقَ مِـنْهُمْ فَقَـدْ لَاقَيْـتَ سَـيِّدَهُمْ مِثْـلَ النُّجُـومِ سَـرَى فِي ضَـوْئِهَا السَّـارِي

وتكشف هذه الأبيات عن أن قبول الحكم في النزاعات القبلية استند إلى المكانة الاجتماعية للمحكَّم، وما عُرف به هو وأهل بيته من الحلم وسداد النظر ورجاحة الرأي، وتبرز الرواية أهمية الثقة المتبادلة بين أطراف الخصومة والشخصية التي ارتضوها للفصل فيها، وهو ما يعكس حضور آليات محلية للوساطة والتحكيم إلى جانب أجهزة الإدارة الرسمية.

وتدل الأخبار المتقدمة على تنوع صور العمل المتصل بالأمن والبريد وإدارة الطرق؛ فمنها تولي طريق مكة وطرق الحجيج، ومنها القيام بمهمة سياسية سرية أعقبتها ولاية رسمية لبريد مصر، أما أخبار الشرطة والتحكيم المحلي، فتحتاج إلى التمييز بين العمل في الأجهزة التابعة للخلافة العباسية، والعمل في تشكيلات سياسية أخرى، والأدوار الاجتماعية التي لم يثبت إسنادها رسميًا من الدولة. ويساعد هذا التمييز على تحديد طبيعة إسهامات رجالات نجد في هذه المجالات، وعدم الخلط بين الوظائف الإدارية الثابتة والأدوار المحلية المتصلة بحفظ الاستقرار.

ثانيًا: الجباية وإدارة الموارد والمرافق:

تُعد الجباية وإدارة الموارد والمرافق من المجالات المهمة في بنية الإدارة العباسية؛ لما لها من صلة مباشرة بتنظيم المال العام، وحفظ موارد الأقاليم، وتأمين المرافق التي يقوم عليها العمران والاستقرار. وتبدو المادة المتصلة برجالات نجد في هذا المجال أقل تفصيلًا من أخبار الولاية والقضاء والأمن، لكنها تقدم إشارات إلى إسهام بعضهم في الأعمال المتصلة بجمع الصدقات والعناية بالموارد المائية، مع ضرورة التمييز بين الوظائف الإدارية الرسمية والأعمال المحلية التي لم يثبت ارتباطها المباشر بأجهزة الدولة.

ومن أوضح الشواهد المتصلة بالجباية وما يلازمها من مهام إدارية خبر بلال بن جرير بن عطية اليربوعي التميمي (ت نحو 140هـ)، وهو من أبرز أبناء الشاعر جرير، فقد ذكرت المصادر أنه تولى صدقة بني حنظلة، وهم من بطون تميم الكبيرة (البلاذري، 1996: 239/12)، وتكشف هذه التولية عن جانب من الأعمال المالية المتصلة بالجماعات القبلية، إذ كان جمع الصدقات يتطلب التعامل مع البنية القبلية وتنظيم أداء الأموال المستحقة. وخبر بلال بن جرير يبرز صورة من صور تولي بعض الشخصيات ذات المكانة الاجتماعية أعمالًا مالية، لكن المصدر لا يحدد زمن مباشرته هذه الوظيفة، مما يستوجب التحفظ في عدّها من الإسهامات التي وقعت خلال العصر العباسي.

ويبرز محمد بن عبد الملك بن حبيب الفقعسي الأسدي (ت210هـ)، في هذا السياق من جهتين متصلتين؛ الأولى توليه إمرة حلف أسد وطيئ سنة (190هـ)، مما يدل على حضوره في إدارة جماعات قبلية ذات امتداد اجتماعي، والثانية ما تذكره الأخبار من إجرائه عينًا مائية في قرية الشركة (الأصفهاني، 1388، ص67؛ الزمخشري، 1999، ص191؛ الحموي، 1995: 337/3). وإذا كانت الإمارة تكشف جانبًا من الزعامة والتنظيم المحلي، فإن إجراء العين يكشف جانبًا آخر من إسهامه في شؤون المجتمع، وهو العناية بالمرفق المائي بوصفه موردًا حيويًا في بيئة نجد وما جاورها.

وتنبع أهمية هذا الخبر من أن الماء في البيئة النجدية هو أساس الاستقرار، وقيام القرى، وحركة الناس والماشية، واستمرار الزراعة والعمران، وإجراء عين مائية يمثل إسهامًا في توفير مورد أساسي للحياة المحلية؛ لاتصاله بتيسير أسباب الاستقرار واستمرار النشاط الزراعي والعمراني. وهذا الخبر يوسع مفهوم الإسهام في شؤون المجتمع المحلي، فلا يحصره في الولاية والقضاء والشرطة، بل يربطه أيضًا بالعناية بالموارد التي تقوم عليها الحياة اليومية، مع مراعاة أن الرواية لا تحدد ما إذا كان إجراء العين قد تم بتكليف من السلطة العباسية أو بمبادرة من الفقعسي نفسه.

وفي هذا المعنى تكشف شخصية الفقعسي عن صورة من صور التداخل بين المعرفة الاجتماعية والإسهام في الشؤون المحلية، فقد كان شاعرًا، ونسابة، وراوية لبني أسد، ثم تولى عملًا متصلًا بإمرة الحلف، وأسهم في مرفق مائي محلي (الأصفهاني، 1388، ص47؛ ابن حزم، 1403، ص479). وهذا الجمع بين معرفة الأنساب والأحلاف، والإمرة القبلية والعناية بمورد مائي، يبرز تنوع أدواره الاجتماعية والمحلية، دون أن يثبت بالضرورة أن هذه الأعمال جميعها كانت جزءًا من وظيفة إدارية رسمية.

وتكشف هذه النماذج مجتمعة أن الأخبار المتعلقة بإسهامات رجالات نجد في الجباية وإدارة الموارد والمرافق وردت في المصادر بصورة محدودة ومتفاوتة الدلالة؛ فمنها ما يتصل بجمع الصدقات، كما في خبر بلال بن جرير، ومنها ما يتصل بالمرفق المائي، كما في خبر عين الشركة التي أجراها محمد بن عبد الملك الفقعسي. ويختلف الخبران من حيث طبيعة العمل وصلته بالإدارة؛ إذ يتعلق الأول بوظيفة مالية، بينما يتعلق الثاني بعمل مرفقي لم تحدد المصادر طبيعة التكليف به. كما أن عدم تحديد زمن تولي بلال جمع الصدقات يقتضي عدم الجزم بوقوع هذا العمل في العصر العباسي، فضلًا عن أن المصادر لا تثبت ارتباط إجراء العين بتكليف رسمي من السلطة العباسية.

وتكشف هذه الإسهامات عن تنوع مجالات المشاركة الإدارية لرجالات نجد في العصر العباسي، فلم تقتصر على الولاية والقضاء، بل امتدت إلى أعمال مرتبطة بإدارة طرق الحج والبريد والمهام السياسية، إلى جانب أدوار محلية متصلة بالتحكيم والعناية بالموارد المائية. وتبرز هذه الشواهد اختلاف طبيعة الإسهامات بين الوظائف التي ثبت إسنادها من السلطة العباسية، والأعمال المحلية التي لم تثبت صلتها المباشرة بأجهزة الدولة. كما يظهر امتداد بعض هذه الوظائف إلى أقاليم بعيدة، مثل مصر، بما يعكس تعدد صور الحضور الإداري لرجالات نجد، واختلاف درجة ارتباطهم بمركز الخلافة.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن حضور رجالات نجد في الإدارة العباسية بين سنتي 132هـ/750م و334هـ/945م كان حضورًا متنوعًا، شمل الولاية، والقضاء، والبريد، وإدارة الطرق، إلى جانب أخبار تتصل بالأمن والجباية والموارد والمرافق، تفاوتت في مدى ثبوت ارتباطها بأجهزة الدولة العباسية، وقد برز هذا الحضور في اليمامة بوجه خاص، وامتد إلى أقاليم ومجالات أخرى، مثل: البحرين، وطريق مكة، وخراسان، وهمذان، ومصر، وكشفت الأخبار عن تعدد صور الصلة بين رجالات نجد والإدارة العباسية، سواء من خلال تولي الوظائف داخل الإقليم، أم المشاركة في أعمال الدولة خارجه. كما أظهرت اجتماع المكانة العلمية أو الأدبية أو الاجتماعية مع تولي الوظائف العامة لدى بعض الشخصيات، دون أن يكفي ذلك وحده لإثبات أن هذه المكانة كانت السبب المباشر في إسناد المناصب إليها.

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولًا: النتائج:

1. في مجال الولاية والقضاء :أظهرت الدراسة تعدد إسهامات رجالات نجد في الولاية والقضاء خلال العصر العباسي، ولا سيما في اليمامة، بما يعكس حضورهم في إدارة الإقليم وتسوية الخصومات.
2. في مجال الأمن والبريد وإدارة الطرق :كشفت الشواهد عن مشاركة بعض رجالات نجد في أعمال أمنية وبريدية، وفي مهام متصلة بالطرق والحج، مع تفاوت الأدلة المتاحة بشأن طبيعة هذه المهام وحدودها.
3. في مجال الجباية :أبرزت الدراسة نماذج من إسهام رجالات نجد في جمع الصدقات، بما يشير إلى أهمية المعرفة بالقبائل والأوضاع المحلية في تنفيذ بعض المهام المالية.

4. في مجال الموارد والمرافق :أظهرت بعض الأخبار اهتمامًا بالموارد المائية والمرافق المحلية، غير أن نسبة هذه الأعمال إلى الإدارة العباسية الرسمية تتطلب التمييز بين المبادرات المحلية والوظائف الحكومية المثبتة.
5. في النطاق الجغرافي :تركزت الشواهد المدروسة في اليمامة، مع ورود أخبار عن رجالات نجديين تولوا وظائف أو اضطلعوا بمهام في أقاليم أخرى، منها البحرين ومصر وخراسان وهمذان، وهو ما يبرز امتداد حضورهم خارج إقليمهم.
6. في الدلالة التاريخية العامة :أسهم جمع الأخبار المتفرقة وتصنيفها وظيفيًا في إبراز تعدد صور مشاركة رجالات نجد في الشؤون العامة، وأهمية دراسة الصلة بين الانتماء الإقليمي والوظيفة الإدارية في الدولة العباسية.

ثانيًا: التوصيات:

1. العناية بتوثيق تاريخ الإدارة المحلية في نجد، من خلال جمع الأخبار المتعلقة بالولاة والقضاة والعاملين في المجالات الإدارية المختلفة، وتصنيفها بما يبرز أدوارهم في تنظيم شؤون الإقليم.
2. تعزيز الدراسات التاريخية المقارنة بين إسهامات رجالات نجد في الإدارة العباسية وأدوار نظرائهم في الأقاليم الأخرى، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في طبيعة الوظائف والمسؤوليات الإدارية.
3. إدراج إسهامات رجالات نجد في الدراسات الجامعية المتخصصة بتاريخ الدولة العباسية والإدارة الإسلامية، بما يسهم في إبراز دور الأقاليم ورجالاتها في إدارة الدولة وتسيير شؤونها.
4. **تشجيع الدراسات الوثائقية والرجالية المتخصصة التي تجمع المعلومات المتفرقة عن الشخصيات النجدية، وتربط بين انتماءاتها الإقليمية ومناصبها وأعمالها العامة، بما يتيح بناء قاعدة معرفية أكثر تنظيمًا عن حضورها الإداري.**

ثالثًا: المقترحات البحثية

1. قضاة اليمامة في العصر العباسي :دراسة تاريخية في الوظائف القضائية وصلتها بالحياة العلمية والاجتماعية.
2. رجالات نجد وأجهزة الدولة العباسية خارج الإقليم :دراسة مقارنة في الوظائف الإدارية ومسارات انتقال أصحابها.
3. الإدارة المحلية في نجد خلال العصر العباسي :دراسة في الجباية والموارد المائية والطرق وتسوية النزاعات، في ضوء المصادر التاريخية.

المراجع

ابن الأثير، ع. (1407). *الكامل في التاريخ*. دار الكتب.
ابن أبي الدنيا، ع. (1410). *الصمت وآداب اللسان* (تحقيق وتخريج أبي إسحاق الحويني الأثري، ط. 1). دار الكتاب العربي.
الأصفهاني، ح. (1388). *بلاد العرب* (تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي). دار اليمامة.
البخاري، م. (د.ت). *التاريخ الكبير*. دار الكتب العلمية.
البكري، ع. (1403). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع* (ط. 3). عالم الكتب.
البلنسي، م. (1985). *الحلة السيراء* (تحقيق حسين مؤنس، ط. 2). دار المعارف.
الجاسر، ح. (1387). *الحفصي وكتابه عن "اليمامة"* . العرب، (9)، 769-793.
ابن الجوزي، ع. (1412هـ). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم* (محمد عبد القادر، مصطفى عبد القادر، تحقيق؛ط1). دار الكتب العلمية.

بني حمد، ف. (2006). *دور بني العباس في إدارة مكة المكرمة في العصر العباسي الأول (132–232هـ/750–846م)*. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 24(96)، 87–122. https://doi.org/10.34120/0117-024-096-004

ابن حبان، م. (1393). *الثقات* (ط. 1). دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر ، أ. (1443). تهذيب التهذيب (ط. 2). جمعية دار البر.

ابن حزم، ع. (1403). *جمهرة أنساب العرب*. دار الكتب العلمية.

الحموي، ي. (1995). *معجم البلدان* (ط. 2). دار صادر.

ابن حوقل، م. (1938). *صورة الأرض* (ط. 2). دار صادر.

الخطيب البغدادي، أ. (1419). *تاريخ بغداد* (مصطفى عبد القادر، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن خلدون، ع. (1981). *تاريخ ابن خلدون* (ط. 1). دار الفكر.

ابن خلكان، أ. (د.ت). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

ابن خميس، ع. (1980). *المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية- معجم اليمامة* (ط1). منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

ابن خياط، خ. (1993). *طبقات خليفة بن خياط* - رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري ومحمد بن أحمد بن محمد الأزدي(سهيل زكار، تحقيق). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الذهبي، م. (1419). *سير أعلام النبلاء*. مؤسسة الرسالة.

الذهبي، م. (1993) تاريخ *الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. دار الكتاب العربي

الرسي، أ. (2023). *نجد خلال العصر العباسي 132-656هـ: دراسة تاريخية حضارية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الزمخشري، م. (1999). *الجبال والأمكنة والمياه* (تحقيق أحمد عبد التواب). دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

السابح، ر. (2017). جهود الخلفاء العباسيين وأتباعهم في خدمة طرق الحج العراقية وتطويرها (132–656هـ/749–1258م). *مجلة العلوم العربية والإنسانية، 11* (2)، 815–861.

سبط ابن الجوزي، ي. (2013). *مرآة الزمان في تواريخ الأزمان* (محمد بركات وكامل محمد، تحقيق؛ ط. 1). دار الرسالة العالمية.

ابن سعد، م. (1410). *الطبقات الكبرى* (محمد عبد القادر عطا، تحقيق). دار الكتب العلمية.

السليمان، خ. (1416). *علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول*. مكتبة الملك فهد الوطنية.

السمعاني، ع. (1982). *الأنساب* (ط. 1). دائرة المعارف العثمانية.

السمهودي، ع. (1419). *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى* (ط. 1). دار الكتب العلمية.

الصفدي، خ. (2000). *الوافي بالوفيات* (أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، تحقيق). دار إحياء التراث.

الطبري، م. (1387). *تاريخ الرسل والملوك*. دار التراث.

ابن عبد البر، ي. (1985). *الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى* (عبد الله مرحول السوالمة، تحقيق). دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام.

ابن عبد ربه، أ. (1404). *العقد الفريد* (ط. 1). دار الكتب العلمية.

العتيبي، ف. العتيبي (1440). *جوانب من الحياة العلمية في اليمامة من القرن الأول حتى الثالث الهجري*. د. ن.

العجلي، أ. (1405). *معرفة الثقات* (عبد العليم عبد العظيم البستوي، تحقيق). مكتبة الدار.
ابن عساكر، ع. (1995). *تاريخ دمشق*. دار الفكر للطباعة والنشر.
العيني، م. (1429). *نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار* (ط. 1). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
أبو الفرج الأصفهاني، ع. (د.ت). *مقاتل الطالبيين* (السيد أحمد صقر، تحقيق). دار المعرفة.
ابن كثير، إ. (1438). *البداية والنهاية*. المكتبة العصرية.
المرزباني، م. (1415). *الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء* (محمد حسين شمس الدين، تحقيق). دار الكتب العلمية.
المستعصمي، م. (2015). *الدر الفريد وبيت القصيد* (سلمان الجبوري، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية
مسلم، م. (1374). *صحيح مسلم*. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
ابن منظور، م. (1982). *مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر* (روحية النحاس، ورياض عبد الحميد، تحقيق؛ ط. 1). دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
ابن النديم، م. (2014). *الفهرست* (ط. 2). مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية.
النشابي، أ. (د.ت). *المذاكرة في ألقاب الشعراء*. د. ن.
أبو نعيم الأصبهاني، أ. (1990). *تاريخ أصبهان* (سيد كسروي حسن، تحقيق؛ ط. 1). دار الكتب العلمية.
وكيع، م. (1366). *أخبار القضاة*. عالم الكتب.

References

Abū al-Faraj al-Iṣfahānī, ʿ. (n.d.). *Maqātil al-Ṭālibiyyīn* (Al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Ed.). Dār al-Maʿrifah. [in Arabic]

Abū Nuʿaym al-Iṣfahānī, A. (1990). *Tārīkh Aṣbahān* (Sayyid Kisrawī Ḥasan, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Aṣfahānī, Ḥ. (1388 AH). *Bilād al-ʿArab* (Ḥ. al-Jāsir & Ṣ. al-ʿAlī, Eds.). Dār al-Yamāmah. [in Arabic]

Al-ʿAynī, M. (1429 AH). *Nukhb al-afkār fī tanqīḥ mabānī al-akhbār fī sharḥ maʿānī al-āthār* (1st ed.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs. [in Arabic]

Al-Bakrī, ʿ. (1403 AH). *Muʿjam mā istaʿjam min asmāʾ al-bilād wa-al-*mawāḍiʿ (3rd ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

Al-Balansī, M. (1985). *Al-Ḥulla al-siyarāʾ* (Ḥ. Muʾnis, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Maʿārif. [in Arabic]

Al-Bukhārī, M. (n.d.). *Al-Tārīkh al-kabīr*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Dhahabī, M. (1419 AH). *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*. Muʾassasat al-Risālah. [in Arabic]

Al-Dhahabī, M. (1993). *Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-aʿlām*. Dār al-Kitāb al-ʿArabī. [in Arabic]

Al-Ḥamawī, Y. (1995). *Muʿjam al-buldān* (2nd ed.). Dār Ṣādir. [in Arabic]

Al-ʿIjlī, A. (1405 AH). *Maʿrifat al-thiqāt* (ʿAbd al-ʿAlīm ʿAbd al-ʿAẓīm al-Bastawī, Ed.). Maktabat al-Dār. [in Arabic]

Al-Jāsir, Ḥ. (1387 AH). Al-Ḥafṣī wa-kitābuhu ʿan "al-Yamāmah". *Al-ʿArab,* (9), 769–793. [in Arabic]

Al-Khaṭīb al-Baghdādī, A. (1419 AH). *Tārīkh Baghdād* (Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Marzubānī, M. (1415 AH). *Al-Muwashshaḥ fī maʾākhidh al-ʿulamāʾ ʿalā al-shuʿarāʾ* (Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Mustaʿṣimī, M. (2015). *Al-Durr al-farīd wa-bayt al-qaṣīd* (Salmān al-Jubūrī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Nashābī, A. (n.d.). *Al-Mudhākarah fī alqāb al-shuʿarāʾ*. Publisher not identified.

Al-Rassī, A. (2023). *Najd during the Abbasid period, 132–656 AH: A historical and civilizational study*. Imam Muhammad ibn Saud Islamic University. [in Arabic]

Al-Sābiḥ, R. (2017). The efforts of the Abbasid caliphs and their followers in serving and developing the Iraqi pilgrimage routes (132–656 AH/749–1258 CE). *Journal of Arabic and Human Sciences, 11*(2), 815–861. [in Arabic]

Al-Ṣafadī, Kh. (2000). *Al-Wāfī bi-al-wafayāt* (Aḥmad al-Arnāʾūṭ & Turkī Muṣṭafā, Eds.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth. [in Arabic]

Al-Samʿānī, ʿ. (1982). *Al-Ansāb* (1st ed.). Ottoman Encyclopedia. [in Arabic]

Al-Samhūdī, ʿ. (1419 AH). *Wafāʾ al-wafāʾ bi-akhbār Dār al-Muṣṭafā* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Sulaymān, Kh. (1416 AH). *ʿUlamāʾ al-Yamāmah fī al-ʿaṣr al-Islāmī al-awwal*. King Fahd National Library. [in Arabic]

Al-Ṭabarī, M. (1387 AH). *Tārīkh al-rusul wa-al-mulūk*. Dār al-Turāth. [in Arabic]

Al-ʿUtaybī, F. (1440 AH). *Jawānib min al-ḥayāh al-ʿilmiyyah fī al-Yamāmah min al-qarn al-awwal ḥattā al-qarn al-thālith al-hijrī*. Publisher not identified. [in Arabic]

Al-Zamakhsharī, M. (1999). *Al-Jibāl wa-al-amkinah wa-al-miyāh* (Aḥmad ʿAbd al-Tawwāb, Ed.). Dār al-Faḍīlah for Publishing and Distribution. [in Arabic]

Banī Ḥamad, F. (2006). The role of the Abbasids in administering Mecca during the first Abbasid period (132–232 AH/750–846 CE). *Arab Journal of Humanities, 24*(96), 87–122. https://doi.org/10.34120/0117-024-096-004 [in Arabic]

Ibn ʿAbd al-Barr, Y. (1985). *Al-Istighnāʾ fī maʿrifat al-mashhūrīn min ḥamalat al-ʿilm bi-al-kunā* (ʿAbd Allāh Marḥūl al-Sawālimah, Ed.). Dār Ibn Taymiyyah for Publishing, Distribution, and Media. [in Arabic]

Ibn ʿAbd Rabbih, A. (1404 AH). *Al-ʿIqd al-farīd* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Ibn Abī al-Dunyā, ʿ. (1410 AH). *Al-Ṣamt wa-ādāb al-lisān* (Abū Isḥāq al-Ḥuwaynī al-Atharī, Ed. & takhrīj; 1st ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī. [in Arabic]

Ibn al-Athir, ʿA. (1407 AH). *Al-Kāmil fī al-tārīkh*. Dār al-Kutub. [in Arabic]

Ibn al-Nadīm, M. (2014). *Al-Fihrist* (2nd ed.). Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, Center for the Study of Islamic Manuscripts. [in Arabic]

Ibn ʿAsākir, ʿ. (1995). *Tārīkh Dimashq*. Dār al-Fikr for Printing and Publishing. [in Arabic]

Ibn Ḥajar, A. (1443 AH). *Tahdhīb al-tahdhīb* (2nd ed.). Jamʿiyyat Dār al-Birr. [in Arabic]

Ibn Ḥawqal, M. (1938). *Ṣūrat al-arḍ* (2nd ed.). Dār Ṣādir. [in Arabic]

Ibn Ḥazm, ʿ. (1403 AH). *Jamharat ansāb al-ʿArab*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Ibn Ḥibbān, M. (1393 AH). *Al-Thiqāt* (1st ed.). Ottoman Encyclopedia. [in Arabic]

Ibn Kathīr, I. (1438 AH). *Al-Bidāyah wa-al-nihāyah*. Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. [in Arabic]

Ibn Khaldūn, ʿ. (1981). *Tārīkh Ibn Khaldūn* (1st ed.). Dār al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Khallikān, A. (n.d.). *Wafayāt al-aʿyān wa-anbāʾ abnāʾ al-zamān* (I. ʿAbbās, Ed.). Dār Ṣādir. [in Arabic]

Ibn Khamīs, ʿ. (1980). *Al-Muʿjam al-jughrāfī li-al-bilād al-ʿArabiyyah al-Saʿūdiyyah: Muʿjam al-Yamāmah* (1st ed.). Dār al-Yamāmah for Research, Translation, and Publishing. [in Arabic]

Ibn Manẓūr, M. (1982). *Mukhtaṣar Tārīkh Dimashq li-Ibn ʿAsākir* (Rūḥiyyah al-Naḥḥās & Riyāḍ ʿAbd al-Ḥamīd, Eds.; 1st ed.). Dār al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution. [in Arabic]

Ibn Saʿd, M. (1410 AH). *Al-Ṭabaqāt al-kubrā* (Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Khalīfah ibn Khayyāṭ, Kh. (1993). *Ṭabaqāt Khalīfah ibn Khayyāṭ* , transmitted by Abū ʿImrān Mūsā ibn Zakariyyā ibn Yaḥyā al-Tustarī and Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-Azdī (Suhayl Zakkār, Ed.). Dār al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution. [in Arabic]

Muslim, M. (1374 AH). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāʾih. [in Arabic]

Sibṭ Ibn al-Jawzī, Y. (2013). *Mirʾāt al-zamān fī tawārīkh al-*aʿyān (M. Barakāt & K. Muḥammad, Eds.; 1st ed.). Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah. [in Arabic]

Wakīʿ, M. (1366 AH). *Akhbār al-quḍāt*. ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic].